قدمي في الغربة ...

(ساكن" ،
ساكن". في القفار"
كلما لاح لي وجهها النحيل"
ينزف الآه والدموع الحرار
أشرقت رايتي للرحيـــل")

قدمي في الغربة عاصمة" تتنقل وغبار"
قدمي ساقية يعبرها الربّان" ،
النمل يخزن فيها الحَبّ" ،
الطير يرفرف فوق أحوافيها ،
الاشجار"

* * *

لم تتعب قدمي ، خاضت كل بحـار الشمس ،
وجازت برك الاسفار
وأنا أتبعها طفلا لا يملك الا الطاعه"
وأنا المقتول على شرفات بيارقها الملتاعه
ودمي ،
قلبي ،
خبز" أحمر ، أسود
وشهودي الاسرار"

* * *

وأنا أتبعها ريفيًا ،
مؤتلقا بجنون الدهشه
الكسل ، الحب ، الجوع ، السهر : بضاعتنا
والوجل النافر في الابصار
وغدا أتمدد كالظل على الباب القدوس ،
أصلي للحزن ، أصلي للسفر ،
وللفرح الطالع في خلجان كآبتنا ،
للزمن البتّار

* * *

(وأنا والمدائن
عشقنا لا يموت ..
عشقنا الجبروت)
الخطوة تركض ، تركض صبحا ومساء
صيفا وشتاء
السلسلة المأفونة في الارض تقيدها كالسحر ،
الظمأ يطيح بها ،
يخب فيها الاعياء

* * *

ما كنت وحيدا في الغربة ،
كان الجسد المفتاح معي ،
ومعي كان الوهم ، معي الاشعار
دفّأت عظامي بنبيذ الشهوة
غاويت الشطآن العذراء ،
ركبت الموج الساطع ،
تحت بصيص القمر ،
وأخصبت الرعشة في الجرح المالح
أسلست قياد الامطار

* * *

كانت لغتي في الغربة ،
في المدن المهجورة
عند الارصفة الزرقاء
وتحت قناديل البوح
اللغة العمياء
كانت لغة الشارات الخرساء
كنت أخاطب بالريح الاسفار ،
وبالايماء الاطيار
وبالبارود الازهار النائمة على أغصان الصمت
كنت أفاوض لغة الموت !!

* * *

أزهرت الغربة أقمارا ودوارا ودماء
عافية ، وجعا في الروح ،
وصبّارا في القلب ،
وملحا في الماء ...
(ساكن" ،
ساكن" في القفار"
كلما لاح لي وجهها النحيل"
ينزف الآه والدموع الحرار
أشرقت رايتي للرحيل")

حمص (ج. ع. س.) **ممدوح السكاف**